



مقالات في
المفاهيم الكنسية الإنجيلية



أغنى طفل في العالم



القمص
تادرس يعقوب ملطي

الصدقة: يقول ابن سيراخ: (الصديق الأمين دواء الحياة، والذين يتقون الرب يحدونه) (٦: ١٦). من هو الصديق الأمين إلا ذاك الذي يسلك بروح المسيح، فيشتهي أن يموت ويحيا الكل، يتألم هو ويستريح الجميع. بالمسيح يسوع يصير المؤمن صديقًا وكنزًا لإخوته في البشرية بالساكن فيه!

الموت: يرى المؤمن حياته على الأرض رحلة ممتعة في صحبة الرب، أما موته فعطية مفرحة تعبر به إلى محبوبه الأبدى، لذا يشفق إليه ويفرح بعبوره إلى الفردوس.

كلمة الله: الحلّي الذي يتزيّن به المؤمن ليتأهل للغرب السماوي.

الحياة الكنسية: هي حياة في المسيح يسوع، وتمتع بعبود السماء، وتذوق للشبع الداخلي.

الزمن: كل لحظة في حياتنا هي أسعد لحظات عمرنا، تعبر لنتمتع بلحظة جديدة في الرب.

من يختبر هذه المفاهيم لن يتعثّر في أحد أيّا كان مركزه الديني أو الاجتماعي، ولا يعثر أحدًا ما، بل كسفير عن المسيح يشهد لإنجيله (٢ كو ٥: ٢٠).

لترى الإلهيات والسماويات. ينحني الظهر ليسجد لله، وتتهلل النفس ببركات المطانيات والشركة مع الطغمت السماوية غير المتجسدة الخ. بالجسد يحمل المؤمن إمامة الرب يسوع (٢ كو ٤: ١٠).

العواطف والأحاسيس: يشتكي البعض من ضغط العواطف والأحاسيس على الجسد لتثير الشهوات الباطلة. هذا ما اختبره القديس أغسطينوس لسنوات حتى التقى مع الله فأدرك أنه ما كان يمكنه أن يحب الله ويتمتع بالشركة مع المؤمنين والسماويين بدون هذه العواطف التي يُقدّسها روح الله.

الطاقات البشرية والمواهب والإمكانات المادية: وهبنا الخالق هذه كلها، وإذ يُقدّسها تعمل لحساب بنيان الإنسان نفسه، ومساندة البشرية، ومجد ملكوت الله بقيادة الروح القدس.

الدوافع: حتى الغضب يُقدّسه الإيمان فلا يشعر المؤمن بثورة داخلية ضد مضطهديه، بل يُحبهم ويصلي عنهم أيّا كانت سماته أو معتقداته أو جنسيته أو ثقافته أو مركزه الاجتماعي.



Queen Mary & Prince Tadros
Coptic Orthodox Church
Pope Shenouda III Center
283 DAVIDSONS MILL ROAD
SOUTH BRUNSWICK, NJ 08831
St. George Coptic Orthodox
Sporting - Alex. - Egypt

مقالات في

المفاهيم الكنسية الإنجيلية

أغنى طفل في العالم

كانت إحدى السيدات في مدينة بولاية كاليفورنيا تعاني من المشاكل الزوجية والمشاكل المالية. تقوم بزيارتنا من حين إلى آخر تطلب الصلاة وتساءل المثورة. وعلى غير العادة جاءت يومًا ما في الصباح المبكر، وقد لاحظت أنها متلهلة على غير عادتها. سألتها عن سبب فرحها وبهجتها، فقالت: "قام ابني باكراً جداً (وهو طفل صغير) وأيقظني ثم قال لي: أتعرفين يا أمه أنني أغنى إنسان في العالم؟ دهشت لهذا القول وظننت أنه رأى حلمًا بأنه قد صار غنيًا جدًا، لكنني فوجئت بقوله: (أتعرفين لماذا أنا أغنى إنسان في العالم؟ لأن لي أم هي أنت).

لم تُصدّق السيدة نفسها وهي تسمع هذا من طفلها، وإذا بالسعادة تغمر نفسها. هذه مشاعر طفل تلاقى مع محبة أمه التي حسبها فريدة في حُبها له، فصار أغنى إنسان في العالم.

هذه هي مشاعر إرميا النبي وسط الجو القائم حيث شاهد قادة يهوذا والشعب قد قيّدوا للسبي شبه عراة، في مذلة بالغة، لكنه إذ تفرّس في خطة الله ورعايته تَغْنَى: (لأن مراحمه لا تزول، هي جديدة كل صباح ... نصيبي هو الربّ قالت نفسي) (مرا ٣١: ٢٢-٢٣).

غنى فريد بالحب الإلهي

إذ كان القديس أغسطينوس يذكر حياته الأولى حيث ظن في الشهوات شبغًا وغنى، لكن بتلامسه مع حب الله، شعر كأنه الابن الفريد لله. كان يحسب كأنه لا يوجد في العالم سوى الله وهو، يسكب الله كل الحب فيه، ويسكب هو كل حُبّه في الله. حسب نفسه الإنسان الفريد في غناه بالله كلي الحب!

صبي هو أسعد إنسان في المسكونة

في زيارة بلوس أنجيلوس التقيت بأسرة قوامها الزوج والزوجة وصبي. وكعادتي سألتهم: من هو أسعد إنسان في العام؟ بغير تردّد وبدون تفكير قال الصبي: (أنا!) وعلّق والداه بأنه يقول الحق، لأنه تحت كل الظروف يعيش متلهلاً.

دعوة للغنى الفريد والسعادة الدائمة!

كم تتمرر نفسي حين أسمع أحدًا خاصة من قادة في الكنيسة ينتقد الجيل الجديد، قائلًا إنه يوجد تيار إلحاد يتغلل وسط الشباب.

هذه الظاهرة في حقيقتها ليست ظاهرة إلحاد حقيقية حسبما تلامست مع كثيرين منهم، إنما هي ظاهرة تغليسة كنسية، إذ ظنت إنها قادرة على جذب الشباب بأنشطة اجتماعية ترفيهية، وفي نفس الوقت تعثر حتى الصبيان الصغار من تغليسة كنيسة

البيت حيث لا يجدوا في الأسرة عربون السماء المتلهلة، ولا يرون في والديهم أيقونة المسيح، ولا يتلامسون مع الإنجيل المقدس في سلوك قادة الكنيسة. يتعثرون من العبادة الحرفية التي بلا روح، متجاهلين قول الرسول بولس: (صلي بالروح، وأصلي بالذهن أيضًا) (١ كو ١٤: ١٤).

يتعثر الكثيرون بسبب التغليسة في المعرفة الصادقة المتجددة بالروح، مع الحرمان من الحب للنفس (خلاصها) كما للمخلص وللبشرية كلها. إنهم يسمعون عضات وكتابات عن الشركة مع الله، ولا يجدونها في بعض القادة والشعب.

أنت وإخوتك الكنز الثمين!

رسالة الكنيسة هي إدراك المؤمن لحقيقة نفسه وحقيقة إخوته في نظر الخالق والمخلص. الكنيسة ليست مجرد جماعة لها نظامها في العبادة والرعاية والعقائد والأنشطة الروحية والاجتماعية والترفيهية لملء فراغ الشباب. لقد دخل العالم إلى الكنيسة فعولمها أي طبع العالم عليها سماته، عوض أن تدخل هي العالم لتقدسه وتقيم منه عربون السماء! والمؤلم أن هذه المشروعات والخدمات والتسلّيات التي تبدو جميلة وجذابة تجذب الشباب إلى سنة أو أكثر ثم يجدها، (لأن الرياضة الجسدية نافعة لقليل، ولكن التقوى نافعة لكل شيء، إذ لها موعد الحياة الحاضرة والعتيدة) (١ تي ٤: ٨).

نزل كلمة الله نفسه إلى العالم ليقيم من كل إنسان أيقونة حية له. يشترط أن يُقيم

من كل أحد ابنًا (أو ابنة) له، يكون فريدًا في جماله وبهائه، في مجده وعظمته، تهليله وسعادته، غنيًا بالساكن فيه.

إنه يرفعك كما إلى السماء، يُسرّ بك الآب ويدهش لك السمايون، يرون فيك التراب الذي صار نفسه عروسًا سماوية تشترك في التسبيح مع الخورس السماوي!

سما جديدة وأرض جديدة (رؤ ٢١: ١)

نزل كلمة الله متجسدًا وحلّ على أرضنا، وشاركنا كل شيء ما عدا الخطية، أقام من نفوسنا سماً جديدة ومن جسدنا أرضًا جديدة يسكنها برّ الله. اختبر الرسول أن الكل قد صار جديدًا (٢ كو ٥: ١٧). بهذا تمتع لا بهذا الكنز العجيب، بل صار هو نفسه كنزًا جديدًا. نذكر على سبيل المثال الآتي:

النفس البشرية: إذ يُدرك المؤمن بسكّنى الثالوث القدوس فيه، يحسب أعماقه قدس أقداس، فلا يسمح لفكر باطل خامل أن يتسلّل إليه.

العقل البشري: مع شركة أغلب الحيوانات معه في وجود المخ brain، وقد يكون حجمه أكبر من حجم مخ إنسان، لكن الإنسان له عقل يسكن في الجمجمة كما في الأعلى، ويقود كل كيان الإنسان الداخلي والخارجي. إنه يُمثّل الله الساكن في السماوات والعامل في كل المسكونة.

الجسد: تجسّد كلمة الله، فلم يعد جسدك موضع استخفاف، ترى بعينيك الأمور المنظورة لتسند عيني النفس